ثم بغر الشيطان بعد كم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال القاضي وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد وعد شرا الا انه استعمله في الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها بشان الخير واشارة بذكره والتمييز بين الشيئين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهرودي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الانوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغوا وخذلانا فان المعاني المختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير باية ومن كل شي خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملايكة واثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات

اوالاعراض

اوالاعراض ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدرى انه من لمة الملك او لمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ت ن كلاهما في التفسير حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسند مما سند مسلم الا عطا ابن السايب فلم يخرج له مسلم الا متابعه •

ان للصايم لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خص هذه الامة في شان الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما كان للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت على قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سيد ولد عدنان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السموات حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث اسحق ابن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاصي قال ك ان كان اسحاق مولى زايدة فقد روى لهم وان كان ابن ابي فروة فواه •

ان للطاعم اي متناول الطعام للفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الاخرة مثل ما اي مثل الاجر الذي للصايم الصابر على الجوع والظما ابتغا رضا الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على العلة مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلى درجة ك في الاطعمة

Cop ... ng ... versity